

أحاديث أم المؤمنين عائشة

- [120] أ^ا عليك، النساء كثير وقد أحل^ا لك وأطاب، فطلقها وانكح غيرها. قالت: فانصرفا، وخلا رسول^ا (ص) ببريرة فقال: يا بريرة، أي امرأة تعلمين عائشة؟ قالت: هي أطيب من طيب الذهب، وأ^ا ما أعلم عليها إلا خيرا، وأ^ا يا رسول^ا، لئن كانت على (1) غير ذلك ليخبرنك^ا عزوجل بذلك، إلا أنها جارية ترقد عن العجين حتى تأتي الشاة فتأكل عجينها، وقد لمتها في ذلك غير مرة. وسأل رسول^ا (ص) زينب بنت جحش ولم تكن امرأة تظاهي (2) عائشة عند رسول^ا (ص) غيرها. قالت عائشة: ولقد كنت أخاف عليها أن تهلك للغيرة علي، فقال هلا النبي (ص): يا زينب، ماذا علمت على عائشة؟ قالت: يا رسول^ا، حاشا سمعي وبصري، ما علمت عليها إلا خيرا. وأ^ا، ما أكلمها وإني لمهاجرتها، وما كنت أقول إلا الحق. قالت عائشة: أما زينب، فعصمها^ا، وأما غيرها فهلك مع من هلك. ثم سأل رسول^ا (ص) أم أيمن فقالت: حاشا سمعي وبصري أن أكون علمت أو ظننت بها قط إلا خيرا. ثم سعد رسول^ا (ص) المنبر، فحمد^ا وأثنى عليه، ثم قال: من يعذرني ممن يؤذيني في أهلي؟ ويقولون لرجل، وأ^ا ما علمت على ذلك الرجل إلا خيرا، وما كان يدخل بيتا من بيوتي إلا معي، ويقولون عليه غير الحق. فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أعذر^اك منه يا رسول^ا؟ إن يك من الأوس آتك برأسه، وإن يك من إخواننا من الخزرج فمرنا بأمر^ك نمضي لك. فقام سعد بن عبادة - وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن الغضب بلغ منه، وعلى ذلك ما غمص (3) عليه في نفاق ولا غير ذلك إلا أن الغضب يبلغ من أهله، فقال: كذبت لعمر^ا، لا تقتله ولا تقدر على قتله. وأ^ا ما
- (1) في ب: " لئن كانت على ذلك ". (2) في ب: " (تناضي). (3) تقول هو مغموص عليه، أي مطعون في دينه. (القاموس المحيط، ج 2 ص 310).